أوراس ..

مدن المغرب
ترتج على قمة أوراس
زلزال في مدن المغرب
أيقظها بعد طويل نعاس
وتدق نواقيس كنيسه
كانت في يوم ما مسجد (١)
وتهب عواصف غربيه
تنشب مخلبها في الثلج
وتقلب أحشاء الموج
وانطلق زئير كالوهج
يجتاح القمة والتلا
« بن بللا .. أسروا بن بللا »
ثوره .. ثوره !
وتفور خيول
كسيول فاضت فوق تلال
فرسان من أحراش الغال (٢)
يلوون الألسن باللغة الافرنجيه
ما زالوا بفراء الدببه
يجرون وراء الدم
ما زالوا كفارا
يرمون على القرية نارا
فيموت ملوك
أبناء ملوك حكموا أسبانيا
أسبانيا الفردوس المفقود
استطرد يا قلمي
أسبانيا الفردوس المفقود
ما زالت في متحف مذريد
أثواب السلطان العربي
ما زالت في تيه النقب
لاجئة ترثي أوقات الحب
لما كانت يافا .. يافا
وأحيراً ماذا بعدك يا يافا ؟
كم سنة .. ونصير حكايه !؟
ويقول العلماء « العرب انقرضوا
في القرن العشرين انقرضوا ..
كانوا أهل حضارة ! »
أنكون شهود المأساة ؟
قولي يا اوراس !
أوراس اسم جبال عليا
واسم القمة « شليا »

(١) حول الفرنسيون اكبر مسجدين في مدينة الجزائر الى كنيسة .. ودار للبريد !
(٢) الاسم القديم لفرنسا

فرس محمد
عبرتها .. رسمت سنبكها فيها (١)
طرقات ثلجيه
ومجاهل أرز وصنوبر
وغروب .. ورعاة .. ورصاص
رعب وظهور محنيه
لا زرع .. ونار في الزيتون
والقرية تحت الصلب خراب
والأفق تراب
وعذارى في سور الثلج
قال صديق من مراكش ..
« كانت من بلدي يا شاعر (٢)
اكتب قصتها يا شاعر
كانت بيضاء .. كشمع مسقي بالدم
وأحبت في الجبل محارب
سجنوها في سجن عالي البرج
في الوادي حيث يحط الثلج على الثلج
وتنام أفاع وعقارب ..
لدغتها الأفعى في نهد .. كان صغيرا
كان ككأس بلوري مقفل
انفتح به بئر صديد
وعصرت « سلاف العلجا » (٣) فيه
لكن ..
نزل النهد فتاتاً في حفرات الثلج
صار طعام الدود
لا زرع .. ونار في الزيتون
وشباب تحت مقاصل ميرابو
يسقون العين بكل النور قبيل الذبح
يا مغرب يا مغرب
من أين أتيت بكل ضحاياك
لك مني ملحمة كبرى
يا من ستكون الى يافا أول عائد
يا من ستخط على قمة أوراس
اسمك واسم الشعب الخالد
لك مني ملحمة كبرى
ولكل شهيد أغنيه

(١) في أسطورة مغربية أن النبي محمد سار الى المغرب بفرسه .. ولازالت آثار سنابكها هناك الى اليوم !..
(٢) الفتاة اسمها فاطمة سجنها الفرنسيون .. وهربت حيث كانت أول شهداء جيش التحرير المراكشي
(٣) شجر في المغرب يعصر ثمره على الجروح لتجف

سأظل أسطر وأمزق
حتى أنقل فيها الفرحه
فالشعب سيبحث عن لحن ليردده
وهو يدق الأرض بأقدام مرحه
اغنوا أشعاري يا أبطال
مات الصف الأول
اصعد
اصعد .. لا تتردد
مات الصف الثاني
اصعد
دس فوق وجوه أحبائك
واذكرهم بعد النصر
أعداؤك جبناء .. كالورق الطائر في الريح
أرأيت الى ورق غادر شجره
هل يستوطن شجراً آخر ؟
أرأيت الى امرأة حره
هل تهوى الا صاحبها الأول ؟
ارضك تهواك وتنتظرك
الأرز حزين
القرية تحت الصلب خراب
والأفق تراب
وتسيل دماء دافئة فوق الثلج
وتطير رقاب
وتعود الشمس ككل غروب
ويؤوب الصمت .. يؤوب
وتنير الشمس صواري مصلوبه
في بحر الروم
وتنير مآذن قوطيه
من يصعد سلمها يلهث
يشهد من كوتها ميناء الإفرنج
في الشط الثاني .. في ظل الموج
الشمس تعود هنا
وتنير قصوراً أثريه
خربها جيش الإفرنج
لكن ..
ما زالت فيها فسقيه
مكتوب فيها .. « باسم الله بناه رحاب
في السنة الأربعمائة وخمس هجريه »

* * *

يا زمناً راح
كانت سفن المغرب فيه أميره
ترتاح على كل جزيره
وتسد البرزخ في وجه الأسبان
وتعود بذهب للسلطان
يا زمناً راح
أنذا أبكيك .. ولكي
أشهد ميلادك في أوراس
فاشتدي ..
أيتها الريح العربيه
دوري في نار الحريه

القاهرة **احمد عبد المعطي حجازي**